بحث

المسيحيُّونَ في عراقِ التَّنَوُّعِ الثقافيِّ

بحثٌ وصفيٌّ تحليليٌّ في التَّنَوُّعِ الثقافيِّ للمسيحيين في العراقِ، خاصٌّ بمبادرةِ حملةِ "ثقافةِ المحبَّةِ والسلامِ"، المشتركةِ بين دارِ الكتبِ والوثائقِ ومجلةِ سماءِ الأميرِ الإلكترونيةِ الرقميةِ.

إعدادُ: أسماءُ محمدُ مصطفى

(2025)

المقدِّمة

من المعروفِ عن العراقِ، وعلى مَرِّ العُصُورِ، أنّه بلدٌ متعددُ الهوياتِ والثقافاتِ بسببِ تعاقبِ الحضاراتِ الكبيرةِ على أرضهِ، الأمر الذي جعل التجاورَ الثقافي من مميزاتِه، إذ تجد التنوعَ الديني وبمختلف المذاهبِ الإسلاميةِ وغير الإسلاميةِ وكذلك التنوع القومي، ومن بين المجتمعاتِ العريقةِ التي عاشت على أرضِ العراقِ منذ آلاف السنين، المسيحيونَ الذين يعدُّون منَ المكوناتِ ذاتِ الأهميةِ الكبيرةِ في التركيبةِ الاجتماعيةِ والثقافيةِ للبلدِ. وقدْ حافظوا على خصوصيتِهم الثقافيةِ، والدينيةِ، والاجتماعيةِ معَ أنَّهُم واجهوا العديدَ منَ التحدياتِ سياسياً وأمنياً واجتماعياً، ولمْ تمنعهم تلكَ التحدياتُ منْ مواصلةِ طقوسِهم وتقاليدِهم. وفي مختلفِ الظروفِ كانَ معظمُ العراقيينَ وما زالُوا يشاركونَ المسيحيينَ بمناسباتِهم واحتفالاتِهمُ السنويةِ مثلِ عيدِ الميلادِ المجيدِ وعيدِ الفصحِ، وتزدانُ الشوارعُ والأسواقُ والأماكنُ العامةُ معَ مطلعِ كلِّ سنةٍ ميلاديةٍ جديدةٍ بأشجارِ الكريسماسِ ومظاهر الاحتفالِ، ما يعكسُ الانسجامَ المجتمعيَّ والتعايشَ بينَ مختلفِ الأطيافِ العراقيةِ.

هدفُ البحثِ

يهدفُ هذا البحثُ إلى تقديمِ صورةٍ وصفيةٍ للمسيحيينَ وحضورِهِمْ في المجتمعِ العراقيِّ على مختلفِ الأصعدةِ وتحليلِ دورِهِمْ في إطارِ التنوعِ الثقافيِّ الذي تتميزُ بهِ الهويةُ العراقيةُ. كما يسلُّط البحثُ الضوءَ على إسهاماتِ المسيحيينَ الحضاريةِ والاجتماعيةِ في بناءِ المجتمعِ، والتوقفِ عندَ جذورِهِمُ التاريخيةِ وخصوصيتِهِمُ الدينيةِ واللغويةِ والإثنيةِ وأدوارهم في المجتمع.
ويخصصُ البحثُ جزءًا منه لمتابعةِ إجراءاتِ الحكومةِ العراقيةِ لحمايةِ المكوِّن المسيحيِّ، وضمانِ مشاركتِهِ العادلةِ في الحياةِ الوطنيةِ، سواءَ على الصعيدِ السياسيِّ أو الاجتماعيِّ أو الثقافيِّ.
ويركِّز البحثُ على الجوانبِ المشرقةِ للعراقيينَ المسيحيينَ، معَ تسليطِ الضوءِ على التحدياتِ التي تواجهُهُمْ.
يُقدَّم هذا البحث ضمنَ منصةِ مبادرةِ حملةِ "ثقافةِ المحبةِ والسلامِ"، التي تهدفُ إلى إبرازِ إشراقاتِ المجتمعِ العراقيِّ ومكوناتِهِ، وتعزيزِ قيمِ الاحترامِ المتبادلِ والتعايشِ السلميِّ بينَ جميعِ العراقيينَ بغضِّ النظرِ عنْ قومياتِهِمْ وديانَاتِهِمْ ومذاهبِهِمْ.

المسيحيُّونَ تاريخياً

"يُعدُّ المسيحيُّونَ العراقيُّونَ من قُدَامَى العراقيينَ والمسيحيينَ في العالَم، لا سيَّمَا في القسمِ الشماليِّ من ميزوبوتاميا أي بلادِ ما بينَ النهرينِ، الذي يُعدُّ مركزاً حقيقيًّا ليسَ للمسيحيينَ العراقيينَ وَحْدَهُمْ، بل لكلِّ المسيحيينَ في الشرقِ". (1)

"هُمْ مُكوِّنٌ أصيلٌ في النسيجِ العراقيِّ، لم يَأْتِ وجودُهُمْ نتيجةَ هجراتٍ حديثةٍ، بل هُمْ "مُكوِّنٌ أصيلٌ بكلِّ مقاييسِ التأكيدِ الميدانيِّ"، ولديهمْ إسهاماتٌ حضاريةٌ وثقافيةٌ، فلمْ يَعِيشُوا على هامشِ التاريخِ بل شاركُوا في تأسيسِ "قاعدةٍ دينيةٍ – حضاريةٍ إضافةً إلى الإبداعاتِ التنمويةِ والثقافيةِ"". (2)

تطورٌ تاريخيٌّ: منَ العصورِ الأُولَى إلى العصرِ الحديثِ

"يُشكِّلُ المسيحيونَ أهَمَّ أقليةٍ دينيةٍ في العراقِ بعدَ المسلمينَ، ويُعدُّ جزءٌ كبيرٌ مِنْهُمْ منْ سُكَّانِ العراقِ الأصليينَ وسليلي حضاراتِهِ القديمةِ، كما أَنَّهُمْ منْ أقدمِ مُعْتَنِقِي المسيحيةِ على مستوى العالَمِ؛ إذْ دخلتِ المسيحيةُ بلادَ وادي الرافدينِ في القرنِ الأوَّلِ الميلاديِّ، وكانَ للمسيحيينَ العراقيينَ دورٌ جوهريٌّ في تشكيلِ وجهِ العراقِ المعاصرِ، ولمْ يُعرفْ بشكلٍ عامٍّ وجودُ أيِّ تمييزٍ على أساسٍ دينيٍّ ضدَّ المسيحيينَ في العراقِ خلالَ التاريخِ". (3)

"تختلفُ المصادرُ حولَ زمنِ ظهورِ المسيحيينَ في العراقِ، فبعضُهَا يُشيرُ إلى القرنِ الأوَّلِ الميلاديِّ، وبعضُهَا الآخرُ إلى القرنِ الثالثِ الميلاديِّ. فالمسيحيونَ كانوا منْ سُكَّانِ المدنِ الحضريةِ الأولى في العراقِ منذُ ألفِ سنةٍ تقريباً، وعاصرُوا دُوَلاً وحضاراتٍ متعدِّدَةً". (4)

"بعضُ التقاليدِ التاريخيةِ لدى مسيحيِّي العراقِ تنسبُ دخولَ المسيحيةِ إلى زمنِ قُدَامَى الرُّسُلِ، وتحديداً تُومَا الرسولِ (Thomas the Apostle) أو إلى أَدَّاي (Addai / Thaddeus of Edessa) ومارَ ماري (Mar Mari)، باعتبارِهِمُ "مُؤَسِّسِي المسيحيةِ في بلادِ ما بينَ النهرينِ" وفقاً للتقاليدِ المحليةِ". (5)

"يُشيرُ مُؤَرِّخُونَ مُعاصِرُونَ إلى وجودِ "شواهِدَ أثريةٍ ومعماريةٍ" ـ حسبَ بعضِ الدراساتِ المحليةِ (كنائسَ، مقابرَ...) ـ يُزعَمُ أَنَّ بعضَ آثارِهَا تعودُ إلى نهايةِ القرنِ الأوَّلِ أو بدايةِ القرنِ الثاني الميلاديِّ، مما يدعمُ فكرةَ أَنَّ المسيحيةَ كانتْ موجودةً في مناطقَ مثلِ كركوكَ منذُ زمنٍ مبكِّرٍ جدًّا". (6)

و"تُشيرُ بعضُ المصادرِ المختصَّةِ بتاريخِ الكنيسةِ في العراقِ إلى أَنَّ أوَّلَ انتشارٍ مُنظَّمٍ للمسيحيةِ في بلادِ ما بينَ النهرينِ بدأَ فعليًّا في القرنِ الثالثِ الميلاديِّ بواسطةِ مُبَشِّرِينَ مثلِ أدَّاي ومارَ ماري بعدَ أنْ أصبحتِ المسيحيةُ أكثرَ هيكلةً". (7)

"في عهدِ الخلافةِ العباسيةِ، عَمِلَ كثيرٌ منَ الأطباءِ والمترجمينَ المسيحيينَ في بَلاطِ الخلفاءِ، وكانَ لَهُمْ دورٌ مهمٌّ في الترجمةِ ونقلِ المعرفةِ، على سبيلِ المثالِ الطبيبُ والمترجمُ حُنينُ بنُ إسحقَ وغيرُهُ منَ المترجمينَ الذينَ نقلوا كُتُباً فلسفيةً وعلميةً منَ اليونانيةِ إلى العربيةِ". (8)

منَ العهدِ العثمانيِّ إلى الدولةِ العراقيةِ الحديثةِ

"في العهدِ العثمانيِّ وبدايةِ القرنِ العشرينَ، بدأَ المسيحيُّونَ العراقيُّونَ يشاركونَ في الحياةِ الثقافيةِ والسياسيةِ والاجتماعيةِ بشكلٍ أوضحَ، خاصةً في الصحافةِ والتعليمِ والثقافةِ والإداراتِ". (9)

"بعدَ تأسيسِ الدولةِ الحديثةِ وإعلانِ الملكيةِ، كانَ المسيحيُّونَ العراقيُّونَ يحظونَ بحقوقِهِمْ ومشاركتِهِمْ في الدولةِ، فكانَ مِنْهُمْ عددٌ منَ النوابِ والوزراءِ والمدراءِ وضبَّاطِ الجيشِ والمحامينَ والقضاةِ". (10)

"لكنَّ التحولاتِ السياسيةَ، بعدَ ذلكَ والحروبَ والصراعاتِ الطائفيةَ ـ بعدَ عامِ 2003 ـ أدَّتْ إلى تراجُعٍ كبيرٍ في أعدادِ المسيحيينَ داخلَ العراقِ نتيجةَ الهجرةِ والتهجيرِ". (11)

"تُشيرُ التقديراتُ إلى أَنَّ عددَ المسيحيينَ في العراقِ حالياً لا يتجاوزُ الثلاثمائةَ ألفِ نسمةٍ، بعدَ أنْ حَمَلَتْ غالبيتَهُمْ موجاتُ الهجرةِ المتعاقبةُ، وكانتْ أقواهَا الموجةَ التي أَعقبتِ الحربَ الأمريكيةَ على العراقِ في عامِ 2003، والموجةَ التي نجمتْ عنِ استيلاءِ تنظيمِ داعشَ على أجزاءَ منْ شمالِ العراقِ في عامِ 2014". (12)

وقبلَ ذلكَ، "في تشرينَ الأولِ 2010، احتجزَ مسلَّحُو تنظيمِ "القاعدةِ" عشراتِ المسيحيينَ رهائنَ داخلَ كنيسةِ "سيدةِ النجاةِ" وسطَ بغدادَ، قبلَ إطلاقِ الرصاصِ عليهِمْ، ما أَسْفَرَ عنْ مقتلِ 60 شخصاً وإصابةِ عشراتٍ آخرينَ في واحدةٍ منْ أعنفِ الهجماتِ التي طالتْ أتباعَ الديانةِ في العراقِ". (13)

و"بحسبِ تقريرٍ سابقٍ لمفوضيةِ حقوقِ الإنسانِ العراقيةِ صدرَ في آذارَ 2021، هناكَ نحوُ 250 ألفَ مسيحيٍّ فقطْ موجودونَ في جميعِ أنحاءِ العراقِ منْ أصلِ 1,5 مليونٍ كانوا مُتواجِدينَ قبلَ 2003". (14)

"وكانَ المسيحيُّونَ يعيشونَ في المقامِ الأوَّلِ في بغدادَ والموصلِ والبصرةِ وأربيلَ ودهوكَ وزاخوَ وكركوكَ وفي البلداتِ والمناطقِ الآشوريةِ مثلِ سهلِ نينوَى في الشمالِ". (15)

"أمَّا اليومَ فإنَّهُمْ يتركزونَ بشكلٍ رئيسٍ في إقليمِ كردستانَ العراقِ وسهلِ نينوَى، معَ وجودِ أقليةٍ صغيرةٍ في بغدادَ والبصرةِ". (16)

"إلى جانبِ كركوكَ. وفي الانتخاباتِ البرلمانيةِ لَهُمْ خمسةُ مقاعدَ برلمانيةٍ موزَّعَةٍ بينَ بغدادَ ونينوَى وكركوكَ ودهوكَ وأربيلَ ضمنَ "كوتا الأقلياتِ"، وتحديداً "كوتا المسيحيينَ"." (17)

خصائصُ المسيحيينَ العراقيينَ

"المسيحيُّونَ مُكوِّنٌ أصيلٌ في النسيجِ العراقيِّ: لمْ يَأْتِ وجودُهُمْ نتيجةَ هجراتٍ حديثةٍ، بل هُمْ "مُكوِّنٌ أصيلٌ بكلِّ مقاييسِ التأكيدِ الميدانيِّ".

إسهاماتٌ حضاريةٌ وثقافيةٌ: لمْ يَعِشِ المسيحيُّونَ "على هامشِ التاريخِ"، بل شاركُوا في تأسيسِ "قاعدةٍ دينيةٍ – حضاريةٍ" إضافةً إلى الإبداعاتِ التنمويةِ والثقافيةِ.

منْ حيثُ التَّنَوُّعُ الإثنيُّ والكنائسيُّ واللغويُّ: المسيحيُّونَ في العراقِ ليسوا مجموعةً مُوحَّدةً منْ ناحيةِ العرقِ أو اللغةِ؛ هناكَ منْ يتكلَّمُ السريانيةَ (آشوريُّونَ/كِلْدَانٌ/سُرْيَانٌ)، وهناكَ الأَرْمَنُ (يتكلَّمونَ الأرمنيةَ)، وهناكَ مسيحيُّونَ عربٌ.

منْ حيثُ الانتماءُ الاجتماعيُّ والطَّبَقيُّ: غالبيةُ المسيحيينَ العراقيينَ ينتمونَ إلى الطبقةِ الوسطى، وقدْ لعبُوا دوراً مُهمًّا في النشاطاتِ الثقافيةِ والاقتصاديةِ والعلميةِ، عبرَ نُخَبٍ متعددةٍ في الطبِّ والهندسةِ والتعليمِ والفنونِ.

منْ حيثُ الهُوِيَّةُ المركَّبَةُ: قدْ يُعرِّفُ المسيحيُّ العراقيُّ نفسَهُ ليسَ فقطْ بالدِّينِ، بلْ بأنَّهُ "دينيٌّ، إثنيٌّ، لغويٌّ"، ويتشاركُ الانتماءَ للوطنِ العراقيِّ، في الوقتِ نفسِهِ يُحافظُ على خصوصيتِهِ الإثنيةِ / الكنائسيةِ. رغمَ التَّحَدِّيَاتِ عبرَ العصورِ (غزواتٌ، اضطراباتٌ، تدميرُ كنائسَ، ضغوطٌ)، ظلَّ المسيحيُّونَ يحتفظونَ بجذورِهِمْ، ويسعونَ إلى إعادةِ البناءِ وحمايةِ التراثِ: كنائسَ، أديرةٍ، مخطوطاتٍ". (18)

"لا تزالُ بعضُ الطوائفِ المسيحيةِ تحتفظُ بمواقعِهَا التاريخيةِ وتراثِهَا الثقافيِّ، مثلِ الأديرةِ والكنائسِ التي تشهدُ على عراقةِ المسيحيةِ في هذهِ الأرضِ. وتُشيرُ التقديراتُ إلى وجودِ ثلاثِ كنائسَ يونانيةٍ أرثوذكسيةٍ، وأربعِ كنائسَ أرثوذكسيةٍ قبطيةٍ في العاصمةِ بغدادَ، و57 كنيسةً للرومِ الكاثوليكِ في عمومِ أنحاءِ البلادِ، فضلاً عنْ عددٍ صغيرٍ منَ البروتستانتِ". (19)

مساهماتٌ ثقافيةٌ واجتماعيةٌ للمسيحيينَ العراقيينَ

"تشير دراسة للدكتور سيار الجميل إلى أنّ عدداً منَ الشخصياتِ المسيحيةِ العراقيةِ لعبت دوراً كبيراً في حركةِ النهضةِ العربيةِ الحديثةِ التي نشأتْ في القرنِ التاسعِ عشرَ، وخصوصاً في العراقِ الذي شَهِدَ بداياتِ نهضةٍ شاركتْ فيها نُخبَةٌ منَ المُصلِحِينَ والعلماءِ، فيما سَبَقَ العراقُ أنْ أنجَبَ العديدَ منَ الأدباءِ والعلماءِ خلالَ القرنِ الثامنِ عشرَ. ومن تلك الشخصيات التي تذكرهم الدراسة:

الموصليُّ: أوَّلُ شَرْقِيٍّ يَصِلُ أمريكا:

أوَّلُ مُستكشِفٍ للعالَمِ الجديدِ (أمريكا) هو إلياسُ بنُ حنَّا الموصليُّ، الذي انطلقَ منْ بغدادَ ثمَّ رُوما نحوَ أمريكا، وعادَ برحلتِهِ الشهيرةِ كأوَّلِ رحَّالةٍ منَ الشرقِ كلِّهِ يَصِلُ العالَمَ الجديدَ. وكانَ هذا "الموصليُّ" منْ أبرزِ شخصياتِ العراقِ في نهايةِ القرنِ السابعِ عشرَ، وهو المُثقَّفُ المسيحيُّ العراقيُّ الكلدانيُّ (حيًّا سنةَ 1692م). رُسِمَ كاهناً في بيعةِ الكلدانِ بالموصلِ، ثمَّ تنقَّلَ أهلُهُ بينَ بغدادَ والموصلِ وحلبَ، وقامَ برحلةٍ طويلةٍ إلى أوربا وأمريكا، إذْ غادرَ بغدادَ سنةَ 1668م، ومرَّ بِحَلَبَ والإسكندريةِ والبندقيةِ ورُوما، ثمَّ فرنسا وإسبانيا، ومِنْهَا رَحَلَ إلى قارةِ أمريكا الجنوبيةِ، فَمَرَّ بأجزاءَ منْ بنما وكولومبيا وبيرو وبوليفيا وشيلي ثمَّ المكسيكِ، وعادَ إلى رُوما سنةَ 1683م ليقضيَ فيها ما تبقَّى منْ حياتِهِ. وطُبِعَ في رُوما كتاباً سنةَ 1692م، ويُعدُّ أوَّلَ سائحٍ شرقيٍّ/آسيويٍّ زارَ العالَمَ الجديدَ بعدَ استكشافِهِ منْ قبلِ الأوروبيينَ.

المُستشرِقُ يوسفُ عتيشةُ الموصليُّ:

وُلِدَ عامَ 1599 في الموصلِ وتُوفِّيَ في ألمانيا عامَ 1680. دَرَسَ الكلدانيةَ والآشوريةَ في العراقِ، ثمَّ سافرَ إلى فلسطينَ، واستقرَّ فيها رَدْحاً منَ الزمنِ، ودَرَسَ اللغاتِ الساميةَ وتاريخَهَا. تتلمذَ على يَدَيْهِ العديدُ منَ الطلابِ، ثمَّ سافرَ إلى ألمانيا والتحقَ بمعهدِ الاستشراقِ التابعِ لجامعةِ فيتنبيرغَ. بعدَ أربعِ سنواتٍ حَصَلَ على لقبِ الأستاذيةِ (البروفيسورِ) وغدا زميلاً في المعهدِ، وساهَمَ في تطويرِ علومِ الاستشراقِ وأضافَ إلى الدراساتِ لغاتٍ مهمةً أُخرى هي العبريةُ والسنسكريتيةُ. تقديراً لجهودِهِ العلميةِ، حُفِرَتِ الجامعةُ صورتَهُ على قطعةٍ خشبيةٍ ووُضِعَتْ في مستودَعِ الجامعةِ اعتزازاً بهِ.

الرحَّالةُ الكاثوليكيُّ الموصليُّ:

بَرَزَ في النصفِ الأوَّلِ منَ القرنِ الثامنِ عشرَ رحَّالةٌ آخَرُ هو خضرُ بنُ إلياسَ هُرْمُزُ الموصليُّ الكلدانيُّ (1679-1755م)، الذي كَتَبَ أعمالاً أدبيةً وتسابيحَ دينيةً

واعتنقَ مذهبَ الكاثوليكيةِ، وسافرَ إلى رُوما والفاتيكانِ سنةَ 1725م، وعاشَ فيها حتى وفاتِهِ. كَتَبَ رسالتَهُ "رحلةٌ منَ الموصلِ إلى رُوما سنةَ 1719م"، وَصَفَ فيها رحلتَهُ البريةَ والبحريةَ.

الآباءُ الدومينيكانُ وأدوارُهُمْ:

شَهِدَتِ الموصلُ في القرنِ الثامنِ عشرَ فعالياتٍ نشيطةً للبعثاتِ التبشيريةِ الفرنسيةِ في نشرِ الكاثوليكيةِ في الشرقِ، وكانَ لَهَا أَثَرٌ كبيرٌ على الحياةِ الاجتماعيةِ والثقافيةِ، بتحوُّلِ الكثيرِ منْ مسيحيي العراقِ إلى مذهبِ الكاثوليكيةِ وإعلانِ اتحادِهِمْ بكنيسةِ رُوما المركزيةِ. وقدْ تعايَشَتِ الثقافتانِ الإسلاميةُ والمسيحيةُ في العراقِ على مدى قرونٍ طويلةٍ، وكانَ لكلٍّ مِنْهُمَا خصوصيتُهُ وأدواتُهُ في العملِ والإنتاجِ. اشتهرَ العديدُ منَ الرهبانِ والقُسُسِ والمطارنةِ كعلماءَ ورحَّالةٍ وشعراءَ ومدرِّسينَ في اللغةِ العربيةِ إلى جانبِ السريانيةِ الآراميةِ.

العلامةُ إِقْلِيمُوسُ:

بَرَزَ العلامةُ إِقْلِيمُوسُ يوسفُ داودُ (1829-1890م) في الموصلِ، مُتقِناً عِدَّةَ لغاتٍ، وبَحْراً في اللغةِ العربيةِ، وتَرَكَ إِرْثاً منَ الكتبِ بلغَ 85 مؤلَّفاً في مختلفِ المعارفِ.

ريادةُ الآركيولوجيا العراقيةِ:

بَرَزَ الدكتورُ هُرْمُزُ رسَّامُ (1826-1901) كأوَّلِ مُختصٍّ عراقيٍّ في الآثارِ، وكَشَفَ عنْ كنوزٍ آشوريةٍ في نينوَى وخَرْسَبَادَ والنُّمْرُودِ ضمنَ فريقِ بعثةِ لايَارْدَ الشهيرةِ.

مُثقَّفُونَ آخَرُونَ:

جِرْجِسُ عَبْدِ يَشُوعَ خَيَّاطُ (1828-1899م)، إِغْنَاطِيُوسُ بَهْنَامُ بنُ بَنِّي (1830–1897م)، أَدِّي شِيرُ (1867-1915م)، نُعُومُ فَتْحُ اللَّهِ سَحَّارُ (1859-1900)، وغيرُهُمْ، بَرَعُوا في اللغاتِ والتاريخِ والفلسفةِ والمسرحِ.

التجمُّعُ البطريركيُّ ومركزُ لاهوتِ الشرقِ:

تُعدُّ الموصلُ مركزَ لاهوتِ المسيحيةِ الشرقيةِ، وموطناً لمطرانياتٍ وكنائسَ لِمِلَلٍ عِدَّةٍ منَ المسيحيينَ الشرقيينَ (اليعاقبةُ، السريانُ الأرثوذكسُ، الكلدانُ، الآشوريُّونَ والكاثوليكُ منذُ القرنِ الثامنِ عشرَ)، وجَذَبَتِ الرهبانَ والدارسينَ منْ كلِّ مكانٍ.

وتشير الدراسة نفسها إلى شخصيات برزت في القرن العشرين في ميادين مختلفة، مثل:

السياسة والمجتمع المدني:

بَرَزَ عددٌ منَ المسيحيينَ في السياسةِ، مثلِ داودَ يوسفاني ونقولا عبدِ النورِ، ونُوَّاباً مثلَ رؤوفِ اللُّوسِ، وبعضُهُمْ في وزاراتٍ عراقيةٍ مختلفةٍ. كما ساهَمَ بعضُهُمْ في تأسيسِ أو الانخراطِ في أحزابٍ متنوعةٍ، مثلِ الحزبِ الشيوعيِّ العراقيِّ، ومنْ أبرزِ الشيوعيينَ المسيحيينَ: جميلُ تُوما، نُورِي رُوفَائِيلُ، كِرِيكُورُ أَكُوبُ بَدْرُوسِيَانُ.

اللغةُ والصحافةُ:

بَرَزَ العلَّامةُ أَنَسْتَاسُ نارِي الكرمليُّ (مجلةُ "لغةِ العربِ")، والروَّادُ الصحفيُّونَ رُوفَائِيلُ مَازْجِي، داودُ صَلِيوَا، عيسى محفوظُ، توفيقُ السمعانيُّ، سليمُ حَسُّونُ، بُولِينَا حَسُّونُ (أوَّلُ امرأةٍ عراقيةٍ تُصدرُ صحيفةً نسويةً)، وميخائيلُ تِيسِي، وُصولاً إلى مُجِيبِ حَسُّونٍ، فَائِقٍ بُطِّي، ولُطْفِي الخوري، وغيرُهُم". (20)
منَ الصحفياتِ المسيحياتِ الرائداتِ مريمُ نَرْمَةُ ـ أوَّلُ صحفيةٍ عراقيةٍ. (21)
ومنَ المعاصراتِ إِنْعَامُ كَجَهْ جِي. (22)
و"سلوى زكو أول امرأة عربية تنال الدكتوراه في الصحافة". (23)
ومريم السناطي. (24)

"وتشير دراسة الدكتور سيار الجميل إلى ميدان:

التعليم والعلم:

اشْتُهِرَ المعلمونَ المسيحيُّونَ بِقُوَّةِ معارفِهِمْ، مثلِ معلِّمِ الفيزياءِ رَمُّو فَتُّوحِي، والراهباتُ اللواتي أَشْرَفْنَ على رياضِ الأطفالِ. وبَرَزَ في المجالِ العلميِّ والأكاديميِّ: مَتَّى عَقْرَاوِي، مَجِيدُ خَدُّورِي، البَرْتِينُ جُوَيْدَةُ، مُنِيرُ بَنِّي، رَيْمُونُ شَكُّورِي، فُؤَادُ سَفَرُ، وَدِيعُ جُوَيْدَةُ، البَرْتِينُ حَبُّوشُ، يُوسُفُ قَصِيرُ، نِهَادُ اللُّوسِ-خَيَّاطُ، أَفْرَامُ يُوسُفُ، فَارُوقُ رَسَّامُ، غَازِي رَحُّو، أَمِيرُ حَرَّاقُ، وَلِيدُ خَدُّورِي، بَهْنَامُ أَبُو الصُّوفِ، يُوئِيلُ عَزِيزُ، دُونِي جُورْجُ، زُهَيْرُ يَعْقُوبُ، عِصَامُ جَبْرَائِيلَ، فِرْيَالُ جَبُّورِي غَزُّولُ، حَنَّا رَزُّوقِي، وغيرُهُمْ". (25)

الطبُّ والصيدلةُ:

"تشير دراسة لعضيد ميري إلى مسيحيين أطباء وصيادلة: حَنَّا خَيَّاطُ، اسْتَرَاجْيَانُ، جَمِيلُ دَلَّالِي، عَبْدُ الكريم قَلْيَانُ، مَارْسِيلُ بِيُو، رُوفَائِيلُ تَبُّونِي، مَتَّى فْرَنكُولُ، غَانِمُ عَقْرَاوِي، عَبْدُ اللهِ سَرْسَمُ، يُوسُفُ سَرْسَمُ، نَاجِي سَرْسَمُ، حَنَّا جَاقْمَجْيَانُ، فَائِزُ تَبُّونِي، جَمِيلُ جُمْعَةُ، مُنِيرُ رَسَّامُ، البِيرُ رَسَّامُ، سِيرَانُوشُ الرَّيْحَانِي، جِلْبِرْتُ تُومَا، هَالَةُ سَرْسَمُ، كِلِيمَانْتِينُ ثَابِتُ، فِكْتُورُ شَمَّاسُ، مُورِيسُ رَمُّو، زُكَرُ عَبْدِ النُّورِ، وَلِيدُ غَزَالَةَ، شَوْقِي غَزَالَةُ، الإخوةُ جَبْرَائِيلَ، وَأَدِيبُ كَلُّو، وغيرُهُم". (26)

"وتشير دراسة لسيار الجميل إلى مَن برزَ في ميادين أخرى:

المحاماةُ والأدبُ والكتابةُ:

رُوفَائِيلُ بَابُو إِسْحَاقُ، يَعْقُوبُ سَرْكِيسُ، عَبْدُ المسيحِ وَزِيرُ، أَنِيسُ سَهْلَا، فِيلِيبُ مَتَّى، بَشِيرُ فْرَنسِيسُ، مِيخَائِيلُ يَعْقُوبُ، عَبْدُ اللهِ فَائِقُ، مَتَّى بِيثُونُ، جِرْجِسُ سَرْسَمُ، جِرْجِسُ فَتْحُ اللَّهِ، عَبْدُ الجَلِيلِ بَرْتو، أُونِيسُ اسْطِيفَانُ، نُورِي رُوفَائِيلُ، نُوئِيلُ رَسَّامُ، يُوسُفُ مَسْكُونِي، مَتَّى فْرَنكُولُ، سَرْكِيسُ عَوَّادُ، كُورْكِيسُ عَوَّادُ، مِيخَائِيلُ عَوَّادُ، إِدْمُونُ صَبْرِي، يُوسُفُ عَبْدِ المسيحِ ثَرْوَتُ، جَمِيلُ تُومَا، بَهْنَامُ فُضَيْلُ عَفَّاصُ، سُهَيْلُ قَاشَا، جَانِيتُ حَبِيبُ تُومَا، جُورْجُ عِيسَى مَحْفُوظُ، بَهْنَامُ حَبَّابَةُ، إِسْحَاقُ سَاكُو، عَبْدُ الأَحَدِ جُرْجِي، يُوسُفُ حَبِّي، أَمِيرَةُ بَيْتِ شَمُّوئِيلَ، مَاجِدُ عَزِيزَةَ، وغيرُهُمْ.

الإعلامُ والفنُّ والشِّعْرُ:

حَنَّا حَبَشُ، هُرْمُزُ نُورْسُو، نُعُومُ فَتْحُ اللَّهِ سَحَّارُ، حَنَّا رَسَّامُ، يُوسُفُ هُرْمُزُ، يُوسُفُ حَنَّانِي إِسْحَاقُ، جُورِي عِيسَى قَلَّابُ، فُؤَادُ بُطِّي، يُوسُفُ مَتَّى، يُوسُفُ مُكْمِلُ، جَمِيلُ بَشِيرِ وَمُنِيرُ بَشِيرِ، حَنَّا بُطْرُسُ، نَاظِمُ بُطْرُسُ، سُلْطَانَةُ يُوسُفُ، زَكِيَّةُ جُورْجُ، عَفِيفَةُ إِسْكَنْدَرُ، سِينَا هَاكُوبْيَانُ، آرَامُ أَرْمِينَاقُ بَابُوخْيَانُ، فَرِيدُ اللَّهِ وِيرْدِي، كِلادِيسُ يُوسُفُ، شَمِيمُ رَسَّامُ، عَوْنِي كُرُّومِي، عَمَّانُوئِيلُ رَسَّامُ، جَانُ دَمُّو، سَرْكُونُ بُولُصُ، دُنْيَا مِيخَائِيلُ، آزَادُ وَهِيَ صَمُّوئِيلُ، أَرْشَاكُ وَكُوفَادِيسُ، وغيرُهُمْ". (27)

منَ الذين ظهروا في الإعلامِ بعدَ أولئك الأوائلِ، خلال الربعِ الأخيرِ منَ القرنِ العشرينِ نِسْرِينُ جُورْجُ ـ مُقدِّمَةُ برنامجِ سِينَمَا الأطفالِ.**(28)**
وأَوْلِينُ أُورَاهَا ـ مُقدِّمَةُ برنامجِ سيِّدَتِي. (29)
وفي الفن المُطْرِبَةُ فِينُوسُ،(30)
والمُطْرِبُ هَيْثَمُ يُوسُفُ. (31)

الرياضةُ:

"تشير دراسة الدكتور سيار الجميل إلى رياضيين مسيحيين: نَاصِرُ جَكُّو، عَمُّو بَابَا، يُورَا إِيشْيَا، أَكْرَمُ عَمَّانُوئِيلُ، عَمُّو يُوسُفُ، شَدْرَاكُ يُوسُفُ، كُورْكِيسُ إِسْمَاعِيلُ، وغيرُهُمْ". (32)

من اللاعبين أيضاَ دُوكَلْص عَزِيز.(33)

واللاعب والمدرب أيوب أوديشو.(34)

ومن ثم اللاعب بَاسِل كُورْكِيس.(35)

أهميةُ المسيحيينَ ضمنَ التنوعِ الثقافيِّ العراقيِّ

"يُعدُّ التنوعُ الثقافيُّ والدينيُّ جزءاً منْ "DNA" المجتمعِ العراقيِّ، ويمثلُ تاريخاً طويلاً منَ التعايشِ والحوارِ بينَ المجتمعاتِ". (36)

"التسامحُ والشمولُ ليسا مجردَ واجباتٍ أخلاقيةٍ وسياسيةٍ، بل هما مصدرٌ ثمينٌ للحيويةِ الوطنيةِ، وللثروةِ الثقافيةِ، بل والاقتصاديةِ أيضاً. فالمجتمعُ الذي تتعايشُ فيهِ المكوُّنات المختلفةُ بسلامٍ هو مجتمعٌ آمنٌ، ديناميكيٌّ، مزدهرٌ، وواثقٌ بذاتِهِ. ومنَ المألوفِ، بل ومنَ الحقائقِ الأساسيةِ، القولُ إنَّ العراقَ كانَ وما يزالُ فسيفساءَ غنيةً بالثقافاتِ. فبعضُ أعظمِ ابتكاراتِ التاريخِ الإنسانيِّ اختُرِعَتْ أو تطوّرتْ هنا: العجلةُ، والكتابةُ، والجبرُ، وغيرُهَا الكثيرُ. والأهمُ أنَّ هذهِ الابتكاراتِ لمْ تكنْ ثمرةَ مجتمعٍ واحدٍ، أو لغةٍ واحدةٍ، أو ثقافةٍ واحدةٍ، بل كانتْ نتاجَ التنوعِ ونتاجَ تبادلِ الأفكارِ ووجهاتِ النظرِ. المجتمعاتُ التي قدّمتْ للبشريةِ هذا الإرثَ كانتْ تحتضنُ اختلافاتِهَا وتوظّفهَا. وينبغي للعراقيينَ أنْ يفتخرُوا بتنوّعِهِمُ القائمِ اليومَ بالقدرِ نفسِهِ. فهذا التنوعُ لا يقدُّم جمالاً ثقافياً هائلاً فحسبُ، بل يمكنُهُ أيضاً أنْ يمنحَ العراقَ ميزةً تنافسيةً في اقتصادِ المعرفةِ العالميِّ.

الدفاعُ عنِ التنوعِ أمرٌ حتميٌّ، لكنَّ السؤالَ هو: كيفَ؟ المفتاحُ هو احترامُ الحقوقِ الأساسيةِ وسيادةِ القانونِ، وتطبيقُهُ على الجميعِ دونِ استثناءٍ. إنَّ احترامَ الهوياتِ المتعددةِ، التي يمكنُ أنْ تتكاملَ وتتعايشَ بدلاً منْ أنْ تُقصيَ أو تُلغيَ بعضَهَا، يتطلّب الاعترافَ بمساواةِ كلِّ مواطنٍ أمامَ القانونِ". (37)

"يشيرُ المكتبُ الإعلاميُّ لرئاسةِ الوزراءِ العراقيِّ إلى تأكيدِ السيدِ رئيسِ مجلسِ الوزراءِ خلالَ اللقاءِ على أهميةِ عملِ رجالِ الدينِ والقياداتِ الاجتماعيةِ في حفظِ سمةِ التنوعِ في المجتمعِ العراقيِّ، التي تعدُّ ثروةً وعنصرَ إغناءٍ، وأحدَ ملامحِ الامتدادِ الحضاريِّ الرافدينيِّ، وأنَّ الوجودَ المسيحيَّ في العراقِ هو واحدٌ من أهمِّ ركائزِ هذا التنوعِ العميقِ، الذي يسهمُ اليومَ في حمايةِ النظامِ الديمقراطيِّ، ويقدُّمِ الحلولَ للخلافاتِ السياسيةِ، وأنَّ قيمَ المواطنةِ العراقيةِ الحقةِ هي الحمايةُ الصادقةُ لجميعِ الطوائفِ والقومياتِ تحتَ خيمةِ الهويةِ العراقيةِ الجامعةِ، مع استذكارِ رئيسِ الوزراءِ الزيارةَ التأريخيةَ لقداسةِ البابا إلى العراقِ، وكيفَ أنها حفّزت تداعياتٍ إيجابيةً مهمةً لدعمِ التنوعِ العراقيِّ، ولا سيما الطيفَ المسيحيَّ العراقيَّ.
ودعا السيدُ رئيسُ مجلسِ الوزراءِ المهاجرينَ من المسيحيينَ أو من بقيةِ الأطيافِ العراقيةِ للعودةِ إلى العراقِ، بلدِ الجميعِ، مؤكداً تقديمَ كاملِ الدعمِ لتسهيلِ هذه العودةِ والاستقرارِ..". (38)

حقوقُ المكونِ المسيحيِّ في الوقت الحاضر

"يشير خبر لوكالة الأنباء العراقية إلى إعلان مستشارُ رئيسِ الوزراءِ لحقوقِ الإنسانِ عنْ 10 إجراءاتٍ تهدفُ إلى ضمانِ حقوقِ الأقلياتِ وتوفيرِ بيئةٍ أكثرَ تسامحاً وتعايشاً بينَ مكوناتِ المجتمعِ العراقيِّ، ـ نستعرضُ ما يخصُّ المسيحيينَ ضمنَ المكوناتِ المعنيةِ ـ ...

ـ تخصيصُ مقاعد في مجلسِ النوابِ والحكوماتِ المحليةِ لتمثيلِ الأقلياتِ.
...
ـ إعدادُ مشروعِ قانونٍ لتجريمِ التحريضِ الطائفيِّ والعنصريِّ وخطابِ الكراهيةِ.

ـ تعويضُ الدرجاتِ الوظيفيةِ للمسيحيينَ وتشكيلُ لجنةٍ لإعادةِ أملاكِ المسيحيينَ.
...

ـ تشكيلُ لجنةٍ معنيةٍ بإيقافِ التغييرِ الديموغرافي في مناطقَ سهل نينوى وخصوصاً في القرى المسيحيةِ.

ـ ضبطُ سياسةِ الإعلامِ الخاصةِ بالأقلياتِ للتوعيةِ بحقوقِهِمْ.
...
ـ إنشاءُ 892 مدرسةً ناطقةً بلغةِ الأقلياتِ لتعزيزِ التعليمِ بلغاتِهِمُ الأصليةِ". (39)

و "ضمنَ جهودِ الحكومةِ لدعمِ الاستقرارِ والبناءِ في جميعِ مناطقِ العراقِ، ومنها منطقةُ سهلِ نينوى بما تمثلُهُ منْ تاريخٍ وثقافةٍ ونمُوذجٍ للتعايشِ المكوناتيِّ والدينيِّ، وضمنَ مسارِ تحقيقِ الأمنِ وإعادةِ إعمارِ هذهِ المنطقةِ، وجَّه رئيسُ مجلسِ الوزراءِ، القائدُ العامُّ للقواتِ المسلحةِ السيدُ محمدُ شياعِ السوداني، بدمجِ المزيدِ منْ أبناءِ المكونِ المسيحيِّ في صفوفِ الشرطةِ المحليةِ بمحافظةِ نينوى، وذلكَ استكمالاً لقبولِهِمْ خلالَ العامينِ الماضيينِ في كليةِ الشرطةِ، والمعهدِ العالي للتطويرِ الإداريِّ والمهنيِّ، ومعهدِ إعدادِ مفوضي الشرطةِ، ومعهدِ التدريبِ النسويِّ.

ويعكسُ هذا القرارُ حرصَ الحكومةِ على تقويةِ العلاقةِ بينَ أبناءِ المكوناتِ المحليةِ والمؤسساتِ الأمنيةِ، ويحافظُ على الوجودِ المسيحيِّ في بلادِ الرافدينِ، كجزءٍ منْ رعايةِ التنوّعِ الذي تمتازُ بهِ هذهِ الأرضُ، ويمثلُ جزءاً أساسياً منْ تاريخِهَا، مثلما ينسجمُ معَ جهودِ الحكومةِ لزرعِ الاستقرارِ في مناطقِ سهلِ نينوى، والوجودِ الكلدانيِّ والآشوريِّ والسريانيِّ في المدنِ والبلداتِ والقرى، التي تزدانُ بهذا التنوّعِ والإرثِ الثقافيِّ والاجتماعيِّ الغنيِّ والمتلاحمِ، معَ التأكيدِ على التزامِ الحكومةِ بإعادةِ إعمارِ المناطقِ المتضررةِ، والتركيزِ على تنفيذِ مشاريعَ تخدمُ العوائلَ النازحةَ

والعائدةَ، وتوقفُ الهجرةَ والعملِ على عكسِهَا، وتوفيرِ الخدماتِ الأساسيةِ في مختلفِ المجالاتِ.
إنَّ إشراكَ أبناءِ المكونِ المسيحيِّ في القواتِ الأمنيةِ يمثلُ خطوةً مهمةً نحو تعزيزِ الوحدةِ الوطنيةِ، واحترامِ التنوّع الذي يعدُّ أساساً لقوةِ العراقِ وتماسكِ شعبِهِ، وكذلكَ تعزيزِ التمثيلِ العادلِ بينَ جميعِ مكوِّنات الشعبِ العراقيِّ في حفظِ الأمنِ وحمايةِ مناطقِهِمْ". (40)

الخاتمةُ

بعد هذهِ الرحلةِ البحثيةِ نخلصُ إلى القولِ إنّ المسيحيينَ العراقيينَ يُعدون جزءًا جوهرياً وأساسياً ومهماً من الهويةِ العراقيةِ في الماضي والحاضر، فقد أثبتوا عبر العصورِ قدرتَهم في الحفاظِ على هويتِهم والمساهمةِ الفاعلةِ في بناءِ المجتمعِ العراقيِّ وتعزيزِ ملامحِهِ المشرقةِ، من خلال مشاركتِهم الواسعةِ في ميادين العلمِ والثقافةِ والفنِّ والسياسةِ والوظائف العامةِ. وعلى امتدادِ تاريخهم كانوا مصدرَ ثراءٍ حضاريٍ واجتماعي وأغنوا ثقافةَ التعايشِ في المجتمعِ العراقيِّ. الأمرُ الذي يستدعي المحافظةَ على وجودهم، ودعمَ حقِّهم في التعبيرِ عن هويتهم، وضمانَ مشاركتِهم في جميعِ مجالاتِ الحياةِ الوطنيةِ، لما يمثلُ ذلك من ضرورةٍ وطنيةٍ وثقافيةٍ.

وكذلك نخلصُ إلى القول إنّ الكنائسَ مثلما المنظماتِ المعنيةَ حرصت وما زالت، وسط التحدياتِ على حمايةِ التراثِ الدينيِّ والثقافيِّ للمسيحيين والسعي لإعادةِ بناءِ مناطقهم المتضررةِ بسبب النزاعاتِ. كما تسهم الحكومةُ العراقيةُ في دعم هذا المكوّن الأصيل من خلال تعويضِ المتضررينَ من جراء الحرب والإخلاءاتِ القسريةِ أو الهجراتِ، وحمايةِ المناطقِ المسيحيةِ من التغييرِ الديموغرافيِّ، ودعمِ مشاريع إعادةِ الإعمارِ، وصيانةِ التراثِ الثقافيِّ والدينيِّ.

إنّ الجهودَ المشتركةَ بين الحكومةِ والمجتمعِ المدنيِّ والكنائسِ لا تؤدي إلى الحفاظ على مكوِّن أصيلٍ من مكونات النسيجِ العراقيِّ فحسبُ، بل تسهم كذلكَ في تعزيزِ الوحدةِ الوطنيةِ وقيمِ التعايشِ وقبول الآخر، وتحقيقِ الازدهارِ في مختلفِ المجالاتِ، ليظلَّ العراقُ قادراً على الاستفادةِ من تنوّعه كقوةٍ حضاريةٍ ومعرفيةٍ تسهمُ في تقدمِهِ.

ونختتمُ البحثَ بالتأكيدِ على أنّ للمسيحيينَ مكانةً خاصةً في نفوسِ أخوانِهم العراقيينَ بتنوعِ مكوناتِهم على مختلف العصورِ.

التوصياتُ

من خلال ما استعرضناه في البحثِ نصلُ إلى حقيقةٍ مفادها أنّ الطيفَ المسيحيَّ يمثلُ عاملَ قوةٍ في الفسيفساء العراقية، ومن المهمِّ الحفاظُ عليه وحمايته، لذا ندرجُ في أدناه مجموعةً من التوصياتِ التي نأملُ أن تجدَ صداها لتحسينِ أوضاعِهم في العراق. وتنبعُ هذه التوصياتُ من قراءةٍ واقعيةٍ للتحدياتِ التي واجهت المكوَّن المسيحيَّ خلال العقودِ الأخيرةِ، ولا سيما في ظلِّ التحولاتِ الأمنيةِ والاجتماعيةِ التي عرفها العراقُ:

1- في مقدمةِ الخطواتِ وأهمها، الحفاظُ على وجودِ المسيحيينَ ضمن نسيجِ التنوع العراقيِّ، ويتحققُ ذلك من خلال دعمِ الحكومةِ والجهاتِ المعنيةِ للمبادراتِ والإجراءاتِ والسياساتِ التي تحمي وجودَ المسيحيينَ العراقيينَ، وتضمنُ أمانَهم وحقوقَهم كافةً تحت مظلّة احترامِ التنوعِ الثقافيِّ.

2- يمثلُ التراثُ المسيحيِّ مرآةً لهويةِ المكونِ المسيحيِّ، لذا يجبُ الحفاظُ عليهِ من الضياعِ من خلال حمايةِ كنائسِهِ ومخطوطاتِهِ التاريخيةِ وصيانتِها، وتشجيع مشاريعَ البحثِ والتوثيقِ لمساهماتِ المسيحيينَ العراقيينَ في مختلفِ المجالاتِ المعرفيةِ والحياتيةِ.

3- من المهم القيامُ بـتوعيةِ المجتمعِ بأهميةِ التنوعِ الثقافيِّ وقيمتِهِ، ويتحققُ ذلك من خلال إعدادِ برامجَ تعليميةٍ وإعلاميةٍ تُشيعُ ما يُعبِّر عنه التنوعَ الدينيَّ من ثراءٍ حضاريٍّ يصبُّ في مصلحةِ البلدِ، وبذلك لا يمكن أن يكونَ هذا التنوعُ الجميلُ عاملَ تفرقةٍ أو تهديدٍ.

4- وبهدف إبرازِ دورِ المسيحيينَ في تعزيز الوحدةِ الوطنيةِ، نرى أهميةً في إطلاقِ مبادراتٍ تعليميةٍ وثقافيةٍ تشترك بها الأديان والطوائف كافة لتعزيزِ المواطنةِ وقيمِ الاحترامِ المتبادلِ، ودعمِ الحواراتِ بينها، وهذا يساعد في فهمٍ متبادلٍ أعمق بينَ جميعِ المَكوناتِ المعنيةِ.

5- ولأنّهم جزءٌ مهمٌّ من النسيجِ العراقيِّ، نجدُ من المهمِّ تشجيعَ مشاركةِ المسيحيينَ في الحياةِ الوطنيةِ عبر مختلفَ ميادينِها السياسيةِ والاجتماعيةِ والاقتصاديةِ ومنحهم التمثيلَ العادلَ في المؤسساتِ الحكوميةِ والمجتمعيةِ، ودعمهم في الصحافةِ والثقافةِ والتعليمِ والفنونِ لإبرازِ دورِهم الحضاريِّ.

6- وتعزيزاً للوعي الجماهيري بأهميتِهم، من المهمِّ العملُ على إبرازِ مساهماتِ المسيحيينَ العراقيينَ في مختلفِ المجالاتِ من خلال تشجيعِ أعدادِ البحوثِ والدراساتِ عنهم، ونشرِ قصصِ نجاحِهم، حتى تطلعَ الجماهيرُ على دورِهم الثقافيِّ والحضاريِّ، مما يعززُ قيمَ التعايشِ والاحترامِ.

7- وبهدفِ استمرارِ المكونِ المسيحيِّ في الحفاظِ على حضورهِ الثقافيِّ والاجتماعيِّ في مختلف المناطقِ العراقيةِ، ينبغي السعيُ إلى إعادةِ الاستقرارِ إلى المجتمعاتِ المسيحيةِ المتضررةِ من خلال دعم وتعزيز برامجِ التنميةِ لتقويةِ الروابطِ الاجتماعيةِ والاقتصاديةِ.

8- وللاستفادةِ من الخبراتِ الدوليةِ في مجال حمايةِ الأقلياتِ وتعزيزِ التعايشِ الدينيِّ والثقافيِّ، يمكن دعمُ المشاريعِ الثقافيةِ والاجتماعيةِ والتربويةِ للمسيحيينَ من خلال التعاونِ مع الكنائسِ والمنظماتِ الدوليةِ والمحليةِ، مما يسهم بتبادلِ الخبراتِ على طريقِ التعايشِ.

المراجعُ والهوامشُ:

1. عسكرُ، نزارُ. **حوارٌ مع الدكتور سيار الجميل**. صحيفةُ إيلافَ، 24 آذار/مارس 2005.
2. خمو وردا، وليمُ. **العراقيونَ المسيحيونَ: الواقعُ التاريخيُّ، الأصالةُ، الخصائصُ، التنوعُ الطائفيُّ والأثنيُّ واللغويُّ**.
3. الخطابُ، فارسُ. **الأقلياتُ الدينيةُ والعرقيةُ في المعادلةِ السياسيةِ العراقيةِ**. مركزُ الجزيرةِ للدراساتِ، 4 حزيران/يونيو 2020.
4. الجميلُ، سيارُ. **المسيحيونَ العراقيونَ.. الحلقةُ 1/5: حفرياتٌ عن جذورٍ تاريخيةٍ**. موقعُ أخبارك، 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2010.
5. Gornall, Jonathan. Pope Francis' visit to put history and fragility of Iraq's Christian community into sharp relief. Arab News, 3 March 2021.
6. فقي، أحمدَ، م. م. ياسينُ رشيدُ. **الهجرةُ المسيحيةُ في كركوكَ: (2003–2017) دراسةٌ تاريخيةٌ في الأسبابِ والنتائجِ**. مجلةُ كليةِ الآدابِ، جامعةُ كركوكَ.
7. CNEWA Staff. Fact Sheet: Christianity in Iraq. CNEWA Site.
8. الجميلُ، سيارُ، حوارٌ معَ المؤرخِ الدكتورِ سيارِ الجميلِ حولَ المسيحيينَ العراقيين 17 آذارَ/مارسَ 2006.
9. الملائكةُ، ملهمُ، مراجعةُ حسنِ حسينٍ. أولُ الكلامِ، موقعُ DW، 14 تشرينَ الثاني/نوفمبر 2010.
10. الجميلُ، سيارُ، المسيحيونَ العراقيونَ: وقفةٌ تاريخيةٌ عندَ الأدوارِ النهضويةِ والوطنيةِ. إيلافُ، 15 تشرينَ الثاني/نوفمبر 2004.
11. مركزُ الجزيرةِ للدراساتِ، الواقعُ المعاصرُ: تحدياتٌ، تهجيرٌ، وصراعٌ منْ أجلِ البقاءِ.
12. يورونيوزُ. مسيحيو العراقِ: أرقامٌ وتاريخٌ ومآسٍ. موقعُ يورونيوزَ، 2 آذارَ/مارسَ 2021.
13. الصالحيُ، رامي، ماذا تبقى منَ المسيحيينَ في العراقِ؟ موقعُ الجبالِ، 25 كانونَ الأولِ/ديسمبر 2024.
14. المصدرُ السابقُ.
15. ويكيبيديا.
16. الصالحيُ، رامي، ماذا تبقى منَ المسيحيينَ في العراقِ؟ موقعُ الجبالِ، 25 كانونَ الأولِ/ديسمبر 2024.
17. السعدُ، عبدُ اللهِ. مسيحيو العراقِ. موقعُ جمارَ، 12تشرينَ الأولِ/أكتوبر 2025.

18. خمو وردا، وليمُ. العراقيونَ المسيحيونَ: الواقعُ التاريخيُّ، الأصالةُ، الخصائصُ، التنوعُ الطائفيُّ والأثنيُّ واللغويُّ.
19. الجميلُ، سيارُ. المسيحيونَ العراقيونَ: وقفةٌ تاريخيةٌ عندَ الأدوارِ النهضويةِ والوطنيةِ – القسمُ الثاني: النهضويونَ الأواخرُ. إيلاف، 16تشرين الثاني/نوفمبر 2004.
20. الجميلُ، سيارُ. المسيحيونَ العراقيونَ: وقفةٌ تاريخيةٌ عندَ أدوارِهِمُ الوطنيةِ والحضاريةِ. موقعُ Zowaa.
21. مريم نرمة أول صحافية عراقية، مجلة سماء الأمير، 28 نيسان/أبريل 2020، و السندي، رياض، مريم نرمة (1890- 1972) رائدة الصحافة النسوية في العراق سيرة حياة ـ الأعمال الادبية)، بغداد، 2020
22. السامر، سعاد، الصحافية والروائية إنعام كجه جي.. من سلسلة (نساؤنا أيضاً) ، مجلة سماء الأمير، العدد السابع، نيسان / أبريل 2023
23. العلاف، إبراهيم، مع الدكتورة سلوى زكو، مجلة سماء الأمير، 3 تشرين الأول / أكتوبر 2024.
24. التميمي، صادق فرج، من اعلام واقلام العراق : مريم السناطي .. (ام جوان) .. وقفة مع الشموخ، صحفيون بين جيلين، 2019
25. الجميلُ، سيارُ. المسيحيونَ العراقيونَ: وقفةٌ تاريخيةٌ عندَ أدوارِهِمُ الوطنيةِ والحضاريةِ. موقعُ Zowaa.
26. عضيدُ، ميري. المسيحيونَ العراقيونَ – إسهاماتٌ وذكرياتُ جيلِ الروادِ. موقعُ Chaldean News.
27. الجميلُ، سيارُ. المسيحيونَ العراقيونَ: وقفةٌ تاريخيةٌ عندَ أدوارِهِمُ الوطنيةِ والحضاريةِ. موقعُ Zowaa.
28. إسماعيل، محمد، نسرين جورج: تخرَّجت أجيالٌ في سينما الأطفال، جريدة الصباح، الصفحة الأخيرة، 8 كانون الثاني / يناير 2024
29. علي صادق للمنوعات، لأول مرة "برنامج لك ياسيدتي" تقديم اولين اوراها || تلفزيون الجمهورية العراقية، يوتيوب، 7 تشرين الثاني / نوفمبر 2024، https://www.youtube.com/watch?v=avaFXVkY-Wk
30. فينوس مغنية عراقية مسيحية اشتهرت بالسبعينيات والثمانينيات وعرفها الجمهور بغنائها باللغة السريانية بالإضافة للعربية، منصة صور قديمة من العراق، 8 تشرين الثاني / نوفمبر 2021
31. الكفاوي، تسنيم، هيثم يوسف (مغني عراقي)، موقع موضوع، 27 آب / أغسطس 2023

32. الجميلُ، سيارُ. المسيحيونَ العراقيونَ: وقفةٌ تاريخيةٌ عندَ أدوارِهِمُ الوطنيةِ والحضاريةِK موقعُ Zowaa.
33. الربيعي، زيدان، دوكلص عزيز.. قدوة لكلِّ اللاعبين، جريدة الصباح، صفحة رياضة، 20 أيار/ مايس 2025
34. أيوب أوديشو مدرباً لزاخو العراقي، صحيفة الخليج، 4 آب/أغسطس 2025
35. الربيعي، موفق، شخصية من بلادي ... اللاعب الدولي باسل كوركيس، المرسى نيوز، 6 تشرين الأول / أكتوبر 2024

36. UNESCO. Director-General Calls for Halt to Attacks against Cultural Diversity in Iraq. 3 November 2014.
37. United Nations. Social, Religious and National Diversity in Iraq and its Importance in Building Citizenship and Peaceful Co-existence. United Nations, 3 December 2020. Iraq.
38. المكتبُ الإعلاميُّ لرئيسِ الوزراءِ العراقيّ، 14 آب/أغسطسَ 2021.
39. الفواز، حسن، مستشارٌ حكومي يعلنُ عن 10 إجراءاتٍ لتعزيز حقوقِ الأقلياتِ، وكالةُ الأنباءِ العراقيةُ، 6 آذارَ/مارس 2025.
40. المكتبُ الإعلاميُّ لرئيسِ الوزراءِ العراقيِّ. 26 كانونَ الثاني/يناير 2025.